احدث الفكر البنيوي الذي مهد له ديسوسير، كمخرج لساني في دراسة اللغات يعتمد العلمية والموضوعية في تناولها، ثورة في طريقة التعامل مع اللغات، فاحدث له مصطلحاتها، واجراءاته التحليلية المختلفة، بما انجر عنه الكثير من المفاهيم الجديدة تعكس المرجعية الثقافية والدينية لمنتسبي هذه الفكر تبرر رؤيتهم لحقيقة فهم اللغة، وبالتالي فهم طريقة تفكير مجتمعاتهم.

انتقل البحث اللغوي الاوربي ببعض الباحثين، من دراسة اللغات اليونانية، والرومانية، والهندو اوربية ومحاولة مقارنتها بلغاتهم الاصلية، بالتحليل الصوتي والصرفي والدلالي، إلى الانكفاء بدراسة لغاتهم القومية بلهجاتها المحلية المتعددة التي تتميز باختلاف بنيتها الصوتية، فشقوا لهم مناهجهم الخاصة، معتمدين فلسفتهم الخاصة، وقد ساعدهم في الامر اتباعهم للمنهج الوصفي اللساني مدخلا علميا، ولعل أكثر ما زاد من انتشار الافكار السوسيرية هو ثنائياته الشهيرة خاصة، ضرورة الفصل بين الدرس الآني التزامني synchroniqueوالدرس التاريخي التعاقبي diachronique بعد أن كان النحو التاريخي والمعاصر متداخلين في معظم الدراسات الاوربية.

صرف البنيويون بداية، جل اهتمامهم إلى إقرار أفضلية الدراسة الوصفية اللسانية في المراحل الأولى؛ لأنهم كانوا بصدد ترسيخ هذا المنهج وإقراره، ومن أجل تفسير التطور الذاتي للغة في ذاتها.

اعلامها:

ظهر في العقد الثالث من القرن العشرون اتجاه لساني جديد بدأت معالمه تتشكل انطلاقا من تلك الحركة اللسانية المتسارعة التي ضهدها شمال اوروبا ، و هي حركة لسانية متميزة تأثرت بالمفاهيم الجديدة التي جاء بها دي سوسير ، و نشأت هذه الحركة على يد:

Holger Pedersen (1867 –1953):

لساني دانمركي: كتب حوالي ثلاثين بحثا حول عدة لغات عامية، حصل على شهادة الدكتوراه من كوبنهاجن (copenhague)، و ظل يدرس في المدينة نفسها ، ألف كتابا في اطار الدراسات اللغوية العامة و جاء بعنوان بـ: النحو المقارن للغات الكلتية (celtiques Grammaire comparative des langues).

لويس هيلم سيلف Louis Hjelmslev(1899 – 1965)

ولد عام 1899م بكوبنهاغن ، والده كان أستاذا للرياضيات ورئيسا لجامعة كوبنهاغن، وقد بان تأثره بالرياضيات المنطقية أثر نبوغه في مجال اللسانيات، التحق بهذه الجامعة عام 1916م حيث درس الفيلولوجيا الهندو- أوروبية المقارنة ، ثم سافر ليدرس بلتوانيا في عام 1921م أنجز فيها دراسة حول أصوات اللغة الليتوانية.Mémoire sur la phonologie du lituanien (1923)

، وسافر إلى براغ في عام 1923م، ثم باريس

- اتصل بـ"مايي "Antoine Mellet ، و "فندريس "Vendryes وتابع محاضراتهما في اللسانيات، اطلع جيدا على أفكار "ديسوسير" التي ساعدته على إرساء دعائم نظريته الجديدة:"**الغلوسيماتيك**".

- تأثر بالمنطق الرياضي والمنهج العلمي السائد آنذاك، خاصة المنطق النمساوي لـ "كارناب Carnap .

- ناقش رسالة دكتوراه بعنوان: "دراسات بلطيقية" في سنة 1932م، وشغل منصب أستاذ اللسانيات في جامعة "كوبنهاغن" .

- خلف " بيدرسن Pedersen " . الذي تتلمذ على يديه سنة 1937م في كرسي اللسانيات المقارنة.

-طرح فكرة الغلوسيماتيك أثناء المؤتمر الدولي الثالث للسانيات الذي انعقد في كوبنهاغن سنة 1936 م تحذوه الرغبة في التمايز عن علماء مدرسة "براغ"، فـ "كان هذا البحث يطرح تصورًا لسانيًّا مخالفًا لتصور مدرسة براغ .، حيث تم توزيع نص قصير على المؤتمرين بعنوان: "مختصر المخطط التمهيدي للغلوسيماتيك"، يقول جورج مونان في هذا الشأن: " لقد تركز طموح يلمسلف في إقامة نظرية لغوية على طريقة علماء المنطق الذين أعجب بهم على فرضية كاملة تعتمد التفسير الواضح لكل المبادئ الأولية، ولكل التعاريف الاساسية ".

- 1938م؛ أسس مع فيغو برونـدال Viggo Brondal مجلة " Acta linguistica"، التي تحمل عنوانا آخر وهو: Revue internationale de linguistique structurale ،

-في سنة 1944م بدأت تنشر أعمال الحلقة اللسانية لكوبنهاغن.

مؤلفات هيلمسليف:

تتلخص أعمال هيلمسلف مدة ربع قرن في كتاب صغير يتكون من 112 صفحة صدر سنة 1943 بعنوان: Omkring sprogteoriens grundlæggelse لم يترجم هذا الكتاب إلى اللغة الإنجليزية سنة 1953، Prolegomena to a Theory of Language ، وترجم إلى اللغة الفرنسية سنة 1938 بعنوان: Prolégomènes à une théorie du langage أشار إلى ذلك جورج مونان بقوله: "يمكننا أنْ نؤكد أنَّ مذهب هيلمسلف الغلوسيماتيكي لم يكن أبدا سوى مشروع لم ينته من وجهة نظر علم اللغة، ولا تتضح أهمية كتاب **Prolegomenes** الحقيقية والدائمة فيما كان عليه الكتاب، بل فيما أراد يلمسلف أنْ يكون، فهو يمثل أولى المحاولات لتأسيس نظرية علمية لوصف اللغات، نظرية قائمة على مقدمات منهجية..، وليس من أجل تأسيس علم لغة علمي".

-أسس بمشاركة برونداال Viggo Bronda (1877-1942) حلقة كوبنهاجن اللسانية سنة 1931، متخذا من مدرسة براغ سبيلا، وكان برونداال متأثرا بالمنطق القديم والوسيط والحديث،

وقد التحق بهما لاحقا أولدال Uldall الذي كان تلميذا لـ: دانيال جونز Daniel Jones (1881-1967) اللساني الانجليزي.

-أسس هيلمسلف وبرندال Viggo Brøndal، في 1938 مجلة Acta Inguistica ، وقد وضعا لها عنوانا فرعيا "مجلة دولية للسانيات البنيوية"" *Revue internationale de linguistique structurale* " ، و عدت بمثابة إعلان رسمي عن ميلاد البنيوية.

-استمرت أفكارهم تنتشر بين اللسانيين بفضل انتاج منتسبيها العلمي خاصة مجلتهم التي كانت تصدر بانتظام ابتداء من سنة 1944 المسماة بأعمال حلقة كوبنهاجن اللسانية **Travaux du Cercle Linguistique de Copenhague** .

مبادئها:

ومن أهم مبادئ هذه المدرسة:

-يتبنون رؤية دوسوسير في ان للغة بنية مغلقة؛ لذلك تعتمد الدراسة النسقية للغة منها، ولذاتها، يصرح بتأثره بهذه الفكرة، فيقول هيلمسليف: "يقوم كل من المشابهة والاختلاف بين اللغات على ما سّميناه، تبعا لسوسير، بالشكل، وليس المادة التي هي متشكلة"

– اللغة صورة أو شكل(forme)، فليست مادة، يقول هيلمسلف: "من غير الممكن أن نجعل الخامة – خامة التعبير أو خامة المحتوى – أساسا لوصف لساني" ، لذلك ركزت هذه المدرسة كثيرا على المصطلح

– اللغة قابلة للدراسة تتكون من تعبير، ومحتوى، ونظام، فـ"الشكل يعّد وصفاً للجانب اللغوي، والمادة وصفاً للجانب غير اللغوي، للأصوات (أي التعبير) والمعاني أيضاً (أي المضمون".

– لكل إجراء عملي يقابله إجراء نظري، و الإجراء يمكن تحليله من خلال العناصر التي يشكلها بكيفيات مختلفة.

– تشتغل على إلى إبراز كل ما هو مُشترك بين جميع اللغات البشرية.

–كل اللُّغات متساوية في أنها تُعبِّر عن محتوى، وهي ظاهرة كونية لا تتجدد ولا تتبدل

– هيلمسلف يقسّم اللغة عند إلى مستويين : شكل المضمون (forme du contenu)، وشكل التعبير(forme de l, expression)

– يرون أنه يمكن تحليل كل اللغات النظرية بطريقة رياضية.

– تميزها قام على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة بانتصابها خارج الشبكة اللغوية.

منهج "هيلمسلف" في التحليل اللساني:

بين خطوات المنهج الغلوسيماتي في مقدمة كتابه مداخل لنظرية اللغة

– يهدف اللساني إلى كشف خصائص اللغات من أجل استنباط كليات لغوية Linguistique Universelle وتعريفها بالتدقيق.

– مفتاح تحليله للغة هو اللسانيات المحايثة المتكاملة في ذاتها المبنية على منهج استنباطي موضوعي، بمعنى ان " سوسير " القائل بأنّ اللسانيات هي دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها أصبح يسمّى عنده مبدأ المحايثة.

– اللسانيات المحايثة نظام تحليلي مستقل عن الظواهر غير اللغوية والمعطيات الفيزيائية والفيزيولوجية والسيكولوجية والاجتماعية.

– بما ان اللغة كبنية تمثل صورة أو شكل (نظام من الصور)، وهي نظام قائم بذاته، وجميع اللغات تشترك في أنها تعبّر عن محتوى، فهي تقبل التحليل الشامل والمنسجم، الخال من التناقض وفق نظرية صورية رياضية تصدق على جميع اللغات.

نظرية الغلوسيماتيك (GLOSSEMATICS/GLOSSéMATIQUE)

انتقد اصحاب هذه المدرسة الأساليب الأدبية القديمة التي اعتاد النحويون على استعمالها في تقنين قواعد اللغة، وحاولوا عصرنة الدراسات اللغوية باستخدام مناهج علمية رياضية، فكانت أسسها هي:

-الغلوسيماتيك (glossématique) مصطلح وضعه هيلمسلف اختار له اسما بجذور عميقة من جهة المعنى، فهي لفظة مشتقة من اليونانية Glossa بمعنى: كلمة أو لغة، مقتبسا من الأصل التأثيلي في اللغة اليونانية Glossa، الذي يعني اللسان Langue؛ المغزى من توظيفها هو نقد الدراسات اللغوية التي سبقتها، والتي رأى أنها خرجت عن مجال اللغة خاصة مدرسة براغ، التي تأثرت بالفلسفة والأنثروبولوجيا واللسانيات المقارنة فـ"قد أوحت النظرية اللسانية الراهنة، منذ تأسيسها الأول، بهذا التصور، ورغبت في تقديم مثل هذا الجبر المحايث للغة، ولبيان اختلافها عن الأنواع السابقة من اللسانيات واستقلالها الرئيس عن المادة الُمعَّرفة غير لسانية منحناها اسما خاصا استعملناه في اعمال ممهدة منذ سنة1936، فقد سميناها غلوسيماطيقا glossematics لغة لتعني الاشكال الدنيا التي قادتنا النظرية لإنشائها اسسا للشرح" ، وهذا من أجل بناء لسانيات علمية مبنية على أسس رياضية ومنطقية وكلّية Universel ،لا تخرج عن دائرة اللغة، تشتغل على الوصف، والتحليل، والتفسير، بموضوعية، دون عوامل غير اللغوية.

-من اجل تمييز نظرية هيلمسلف المستنبتة عن نظرية ديسوسير، فقد "لجأ هيلمسلف إلى هذا المصطلح ليميز نظريته من النظريات اللسانية السابقة ، تلك النظرية التي كانت تعميقا للأسس والمفاهيم، التي جاء بها دي سوسير في بداية القرن العشرين ، ومن أهم هذه الأسس الطابع المميز للمنهج اللساني الذي يتعامل مع اللغة من حيث كونها هدفا في ذاتها وليست وسيلة فحسب، التي قامت على اساس أن دراسة اللغة تكون غاية لذاتها لا وسيلة لتحقيق الغاية المقصودة بالكلام لتشتغل على النسق فهي تقوم على النقد الحاد للسانيات التي سبقتها وحادت في نظرها عن مجال اللغة ، فديسوسير خرج عن المعهود في الدراسات السابقة المهتمة بما هو سياق خارج عنها، فهي تصدر منها وإليها، ولا تخرج عن دائرة اللغة المنظور إليها فهي بنية مغلقة على نفسها ولذاتها، فكل مجال البحث يكون في معطياتها، لأن اللغة هي أكبر ما يجمع بين البشر

. ثنائيات دي سوسير ومقابلاتها في مصطلحات مدرسة كوبنهاجن:

الثنائية دال / مدلول	مستوى التعبير / مستوى المضمون.
الثنائية : لسان / كلام	النسق / النص(الاستعمال.(

المحور الاستبدالي / المحور الركني العلاقات مع الغائب / العلاقات مع الحاضر

-سعى هيلمسيلف إلى احداث نقلة فكرية في مجال دراسة اللغة تجنب فيها اتباع المناهج التقليدية والحديثة مثل مدرسة براغ، فقد" أعلنت جماعة كوبنهاجن صراحة انفصالها وتميزها عن مدرسة براغ بإعلانها عن ميلاد مفهوم الغلوسيماتيك Glossématique ، وكان ذلك في المؤتمر الدولي الثالث للسانيين الذي انعقد في كوبنهاجن سنة 3811 ، إذ تم توزيع نص قصير على الحضور يحمل عنوان :مختصر المخطط التمهيدي للغلوسيماتيك ، من خلال اعتماد المنهج العلمي؛ يقول بشأنها: " تهدف إلى إرساء منهج إجرائي يُمَكِّنُ من فهم النصوص من خلال الوصف المنسجم والشامل، إنَّها ليست نظرية بالمعنى العادي لنظام من الفرضيات، بل نظام من المقدمات المنطقية الشكلية، والتعريفات والنظريات المحكمة التي تُمَكِّنُ من إحصاء كل إمكانات الآتيف بين عناصر النص الثابتة" ؛ لذلك تبنى نظرية (الغلوسيماتيك) التي تقوم على فكرة أنه يمكننا دراسة اللغة باستغلال منجزات جميع العلوم الممكنة.

-تهدف المدرسة الغلوسيماتية إلى التجديد في نظام دراسة اللغة خاصة في الجانب الصوتي عن مدرسة براغ حيث اختلفوا عنهم في أن الأصوات المادية، والمعاني المجردة، لا قيمة لها في ذاتها بمعزل عن النسق اللساني، فالنسق التركيبي، هو الذي يحدد القيمة الوظيفية للوحدات الصوتية والدلالية؛ ولذلك يطلق بعضهم تسمية النظرية النسقية، وقد استخدم أعضاءها مصطلحات غريبة، وصاغوا العناصر اللغوية في شكل رموز جبرية.

- استخدموا التراكيب اللغوية على شكل معادلات رياضية، مما أثار ردود فعل قوية من المفكرين والفلاسفة واللغويين.

مبادئها:

- اللغة ظاهرة لا تتجدد، وسيلة للتواصل بين البشر، ويمكن تحليلها وفهمها عن طريق وظيفتها التواصلية.

-الغلوسيمات هي الوحدات النحوية الصغيرة، التي لا يمكن تجزئتها.

-تركز على نظام التراكيب (النظام العلائقي) في اللغة، وتدرسه في شكله التجريدي.

-تجمع الغلوسيمية بين الجانب المعرفي، والقواعد الوظيفية، وتتبنى اغلب الأفكار، والمفاهيم البنيوية.

-تعتمد التقسيم البنيوي لمستويات اللغة(صوت، تركيب، دلالة، معجم).

-تحلل الغلوسيماتية الكلام والمحتوى والتعبير باستخدام الوسائل الهيكلية التقليدية.

- تركز على الوصف التركيبي، وتعتمد منهج استنباطي موضوعي.

- مجال اشتغالها تحليل كافة النصوص: شفهية، أو مكتوبة، أو تراثية منقوشة.

مصطلحاتها:

بنية اللغة

مادة التعبير	مادة المحتوى
(الأصوات)	(الأفكار)
الصوتيات	علم الدلالة
شكل التعبير	شكل المحتوى
(النظام الصوتي للغة)	(البنية التركيبية والمعجمية)

اللسانيات

النصTexte :

يتم فيه الانطلاق من الوحدات الكبرى ثم الصغرى فالأصغر منها؛ لأن النص مكتوبا أو منطوقا، يتميّز بقابليته للتقسيم إلى أجزاء صغرى: فقرات، جمل، مفردات، حروف، أصوات، وهذا المنهج استنتاجي يراعي في دراسة اللغة مبادئ التحليل العقلي القائم على استنباط الجزء من الكل، ويكون ذلك بالانتقال من الكل إلى الجزء عن طريق استخدام التحليل الاستنتاجي المعتمد على مقولات المنطق والرياضيات، ويرفض الانطلاق من التجربة المباشرة للوصف اللساني، أي الاعتماد على المادة الصوتية للغات، وهو عكس المنهج الاستقرائي الذي يقوم على المشاهدة والاختبار أي معاينة الجزء واختباره من أجل الحصول على قواعد الكلّ وقوانينه.

المحايثة:

-المحايثة Immanence استخدم للدلالة على عزل الظاهرة موضوع الدراسة عن العالم الخارجي، والتعامل معها في ذاتها ومن أجل ذاتها ،من حيث هي حقيقة واقعية ،تحمل مقومات وجودها في نظامها الداخلي تشير إلى المشاركة والوجود في المكان، فهي تقابل التسامي، فيرى أن "البحث عن فهم محايث للغة من حيث هي بنية محددة متماسكة بذاتها .،.. وبالبحث عن ثبات داخل اللغة نفسها، لا خارجها ... تبدأ النظرية اللسانية بتحديد إطار موضوعاتها. فهذا التحديد ضرورة، إلا أنه مقياس مؤقت فقط، فلا يتضمن اختزالا لحقل الرؤية، ولا إهمالاً للعوامل الجوهرية لخصيصة الشمولية العالمية للغة"، فالدراسة المحايثة هي البداية الجوهرية للدراسة اللسانية، مع عدم إغفال البعد الشمولي للغة.

هذه الفكرة استمدها من ديسوسير، الذي صرح أن هدف الدرس اللساني العلمي هو المحايثة، إذ يقول: "إن الهدف الحقيقي الوحيد لعلم اللغة هو أن اللغة تدرس في حد ذاتها ومن أجل ذاتها"، وكان هذا المبدأ هو أساس المنهج اللساني عند دي سوسير، يقول جورج مونان في هذا السياق ":إنَّ المبدأ السوسيري الأولي، والأساس، الذي يؤكد على تمييز العلوم اللسانية عن باقي الدراسات اللغوية ، ويعد اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها الموضوع الحقيقي والوحيد للسانيات قد أصبح يسمى في اصطلاح هيلمسلف بمبدأ المحايثة Immanence وهو نقيض التسامي Transcendance"

Cenematique – : بديل لـ "*Phonematique*": تسمية تواضع عليها هيلمسليف و أولدل *Han Jorgen Uldall* لهذه النظرية الجديدة بوصفها نظرية تفترق عن نظرية "براغ" الفونولوجية، وظفه إبان انعقاد المؤتمر الدولي الثاني للعلوم الصوتية عام 1935 م.

- **Correlation** : للدلالة على العلاقات الاستبدالية.

Relation"– للدلالة على العلاقات التركيبية.

- **Systéme** :النظام

Fonction: صاغ لها معنى جديدا قريبا من معناه الرياضي، فهي علاقة بين لفظين، وتدلّ على كلّ علاقة غير مادية، ومجرّدة، وشكلية.

Structure: نسيج من الوظائف، فاللسانيات البنيوية تقوم على دراسة الوظائف وأنواعها، والتحليل الوظيفي يهتم بالعلاقة بين الوحدات بمظهرها الصوري أو الشكلي، فليس المهم عنده ـ مثلا ـ الأصوات أو الخصائص الكتابية أو الدلالات، إنما المهم هو علاقاتها المتبادلة ضمن سلسلة الخطاب (المحور التركيبي)،

وضمن المحور الاستبدالي للنحو، فهذه العلاقات هي التي تشكّل نظام لغة ما، ومن هنا اعتبر اللغة ـ مثل "سوسير" ـ شكل وليست مادة.

وفرّق ضمن تحديده لأنواع العلاقات الاستبدالية بين:

التعويض *Substitution* يكون بين لفظين متعالقين استبداليا، وهذا المبدأ لا تتحقق وظيفته إلاّ بين التنوعات *Variantes* ، بمعنى أنّ التعويض يكون بين الكلمات التي لا يؤدي تبديله بعضها محل البعض إلى تغيير في الوحدة ، مثل: التقابل بين دالين أو تنوعين لدال واحد مثال ظاهرة الترادف،: هرب، فر أو بين مدلولين أو تنوعين لدال واحد كقولنا: *père*، *pere* بمعنى الاب(القس) الوالد " في اللغة الفرنسية.

– الإحلال(التبديل) Commutation: يكون بين دالين، يكون التغيير متعلقا بمدلولين، أو بين مدلولين؛ حيث يكون التغيير متعلقا بدالين، وهذا المبدأ تتحقق وظيفته بين اللاتنوعات *Invariantes* ، أي أنّ التبديل يكون بين الكلمات التي يؤدي تبديل بعضها محلّ بعض إلى تغيير في المعنى، بحيث يتقابل دالان كلّ منهما له مدلوله الخاص، أو مدلولان كلّ منهما يتصل بدال خاص، هيلمسليف قدّم هذا المبدأ التحليلي قياسا على مبدأ التمييز الذي وضعه أصحاب حلقة براغ بين الصوت (الألوفون) والفونيم .

– يلمسليف " لا يعتبر العلاقات الاستبدالية وظائف، إنما هي ترابطات، ومعنى الوظيفة عنده يقتصر على العلاقات التركيبية أي العلاقة غير المادية والمجرّدة أو الشكلية بين كلمتين متتابعتين في نص، وتسمى وظيفتين، وتبعا لذلك قابل بين النظام، وهو ما يظهر بعد العلاقات الاستبدالية، والنص أو الاستعمال، وهو ما يظهر بعد العلاقات التركيبية، وهذه الثنائية تقابل ثنائية " سوسير " اللغة والكلام، وحاول " يلمسليف " التعرف على نوع الوظيفة الموجودة في ثنائية "سوسير " فوضع تصوّره عن اللغة في ثالوث، وهو:

– المخطط **Schéma** يمثّل اللغة كشكل صوري نموذجي خالص ومستقل عن التحققات الاجتماعية والمظهر المادي.

–المعيار Norme يمثّل اللغة كشكل مادي أو صورة مادية منظور إليها في ظلّ تحقيق اجتماعي ما، لكن بشكل مستقل عن تفاصيل مظهرها.

–الاستعمال Usage يمثّل اللغة كمجموعة من العادات الخاصة بالمتكلمين في مجتمع ما.

– **الكلام** فسمّاه بـ " الفعل *Acte* " و يريد به الاستعمال الفردي للغة عند الناطقين.

-استبدل "يلمسليف" ثنائية الدال/المدلول بثنائية "التعبير *Expression* /المحتوى *Contenu*"، وتجمعهما علاقة تسمى بـ "العلامة اللغوية *Signe Linguistique* "، وكلّ منهما يستدعي الآخر، بالوظيفة العلامية *Fonction Sémiotique* ، يخضع كلّ احد منهما إلى ثنائية الشكل والمادة، ينتج عن هذه العلاقات أربع مستويات، هي: مادة المحتوى، شكل المحتوى، شكل التعبير، ومادة التعبير.

مادة التعبير: وتمثّل الجانب المادي الخالص أصوات(موجات صوتية) في عملية النطق، الحبر أثناء الكتابة.

شكل التعبير: الجانب التنظيمي للمادة الصوتية الخام، القوالب التركيبية المختلفة لها كالفونيمات والمورفيمات وغيرها.

مادة المحتوى: وتمثّل المعنى أو المضمون (الأفكار).

شكل المحتوى: ويمثّل البنية التركيبية والمعجمية .

-شكل التعبير و شكل المحتوى يمثّلان معا الرمز اللغوي بجانبيه(الشكل والمحتوى)،ومن هنا فإنّ الناس جميعا يشتركون في مادة المحتوى مهما اختلفت لغاتهم، في حين يختلفون في شكل المحتوى، أي في طريقة التعبير عن هذه المادة،فمثلا فكرة عدم المعرفة تمثّل مادة المحتوى،أما تنظيمها فيختلف من لغة إلى أخرى،فنقول في العربية . مثلا . لا أعرف،وهو الشكل الذي جاءت فيه فكرة عدم المعرفة،وهذا الشكل يختلف باختلاف اللغات،في حين نجد مادة التعبير واحدة في بعض اللغات، مثلا الكلمة "*Got* " يختلف معناها من لغة إلى أخرى،ففي الألمانية "*Gott* " تعني الله، وفي الإنجليزية "*Got* " تعني "حصل على "، أما في الدانماركية فتعني "*Godt* " جيّد،هذه الكلمات تنطق نطقا واحدا،فهي إذن واحدة بالنظر إلى مادة التعبير،إلاّ أنها تختلف في المعنى،فلدينا مادة تعبيرية واحدة وأشكالا تعبيرية مختلفة، ويسمّي "يلمسليف" هذه الأشكال بـ الصور "*Figures*".

ومن هنا فمستوى التعبير يتكون من الأصوات أو الفونولوجيا، ومستوى المحتوى يتكون من الأفكار والدلالة والنحو، والتركيب بينهما ينتج الأدلة، ويحلّل المستويان إلى مكونات نهائية لا تقبل التجزئة،وتسمّى: **الغلوسيمات Glossemes** ، وتنقسم إلى:

Cenemes : أي وحدات التعبير، وهو مصطلح اشتق من الإغريقية "*Kenos* " بمعنى " فارغ " ، فمثلا: كلمة "بيت " تحلّل إلى: ب / ي / ت.

Pleremes : أي وحدات المحتوى، وهو مصطلح اشتق من الإغريقية "*Pléros* " بمعنى " مليء "، فكلمة "بيت" تحلّل إلى: منزل، مفرد، مادة، ابوا، نوافذ...الخ ، وهي المضامين أو المكوّنات الدلالية لهذه الكلمة، وتسمى عند علماء الدلالة بـ Sémes ".

ملاحظات:

تقسيمات هيلمسليف تاكيد على ان اللغة عنده شكل لا مادة فهي تتخذ توجها ذهنيا مخالفا لنظرية **سابير Sapir** الذهنية Mentalisme التي تقوم على الحدس اللغوي، والتي عرفت كذلك عند التوليديين (نعوم تشومسكي Chomesky) ، الذين يرفضون الاعتماد على المنهج الاستقرائي في دراسة اللغة، وينادون القائمة على مبدأ الاستنتاج المنطقي، وتتعارض كذلك مع النظرية السلوكية *Behaviorisme* التي عرفت عند "بلومفيلد *Bloomfield* " والتي تعتمد على علم النفس السلوكي وترفض المنهج الذهني.